Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشاعر المثقف البعيد التأملات يستطيع بفطرته أن يجعل شعره مسرحًا لفنون ومعارف شتى فى غير كلفة نيحس بها، كما أنه بقدرته النظمية - إذا كانت ناضجة لديه - يستطيع التعبير عن شتى الخواطر الوجدانية بحرية تامة. فليس النثر وحده اللغة الحرة للتعبير عن الآراء. والشاعر الممتاز هو الذى يجمع بين صفتى النضوج والتحرر، وكلتاهما وليدتا المواهب أولاً، والاطلاع أو التأمل ثانيًا، والمرانة ثالثًا»[1].

إن التحرر يؤدى إلى ظهور شخصية الأديب كما يقول أبو شادى وتلك من سمات الأدب الحى، كما أن التحرر عنصر هام من عناصر تبريز الشعراء يقول: «ونزعة التحرر هى صديقة الأسلوب الشخصى، الذى هو سمة من سمات الأدب الحى. فإن الثالوث العظيم فى الشعر العربى(المتنبى والمعرى وابن الرومى) يمتاز بهذه النزعة التى تشمل الأسلوب وغير الأسلوب... ومن ثمة اختلفت أساليب الشعراء المتحررين حسب أمزجتهم ونزعاتهم وموضوعاتهم، بل قد يختلفون فى نفس الموضوع الواحد بحكم اختلاف الطابع الشخصى[2].

وطعن أبو شادى المحافظين فى الصميم عندما صرح أنهم يحاكون شعراء كانت عصورهم لا تقبلهم وتعدهم من الخارجين. وأخيرًا يصم المحافظين بالببغاوية، ويرد على اتهاماتهم الفكرية والأدبية للمجددين، ويعدد أفضال المدرسة التى أنشأها على الحركة الأدبية: «وإذا كان لمدرسة أبولو جريرة أقضت مضاجع الفرديين المتصنعين فهى: تبشيرها بالمبادىء السابقة لخير الفن والفنانين. فقد أبت إباء عبادة الأصنام، واحترمت شخصية كل شاعر، وعملت على إظهار روائع كل منهم، ووضعت إبداعهم جميعًا فى بوتقة واحدة... كذلك شجعت النقد الأدبى واحترمت النقاد سواء كانوا لها أم عليها، ولكنها لم تحترم أصنامهم كما لا تحترم أصنام الشعراء»[3].

ولا نجد الدفاع عن الحرية الأدبية عند أبى شادى فى الينبوع وحده، بل نثر كثيرًا من الأقوال فى كتبه الأخرى أيضًا. فقد أعلن فى «فوق العباب» أن الحرية الأدبية - أو الطلاقة الفنية كما سماها - صفة فطرية فى كل فنان موهوب. حقًا قد نراه فى شبابه يبدأ تقليدى النزعة، كما يحدث كثيرًا. ولكنه سرعان ما يتخلص من هذا التقليد، ويعلن استقلاله، فتتجلى شخصيته فى فنه[4].

---

(١) أبو شادى: الينبوع و.
(٢) الينبوع د.
(٣) الينبوع ك.
(٤) فوق العباب ز، ح.